مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: السادس والسبعون

السنـــة: التاسعة والأربعون

الموصـــــــل

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2887

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السادس والسبعون (كانون الثاني/ شباط/ آذار لسنة ٢٠١٩) السنة: التاسعة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـوان	الصفحة
التوجيه النحوي للشاهد البلاغي وأثره في تصحيح الاستدلال به (شواهد علم المعاني أنموذجاً) أ.د. محمد ذنون يونس و أ.د. زاهدة عبد الله	١ - ٢٦
مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار لابن خميس المالقي (ت بعد ٦٣٩ هـ)دراسة تحليلية في المنهج - القسم الأول(*)- أ.د.يونس طرگي سلوم البجّاري	٢٧ - ٧٠
أنماط جملة صلة (الَّذي) الاسميَّة غير المؤكدة في القرآن الكريم - دراسة دلالية – م.د. شيبان أديب رمضان و أ.د.فراس عبدالعزيز عبدالقادر	٧١ - ٩٠
اعتراضات ابن الحاج (٧٤٦ هـ) على النحاة م. د نوفل إسماعيل صالح و أ.م. د حسين إبراهيم مبارك	٩١ - ١١٢
المروي عن أبي زيد في غريب الحديث لأبي عبيد - دراسة دلالية – م.د. أحمد محمود محمد و م.د. صلاح الدين سليم محمد	١١٣ - ١٣٨
المخفي والمكبوت في (رائحة السينما) لنزار عبد الستار (أبونا) أنموذجا م.د . محمد عبد الموجود حسن	١٣٩ - ١٥٨
مسالك الاستدلال عند سيبويه في تقويم الأخطاء النحوية م.د. سيف الدين شاكر البرزنجي	١٥٩ - ١٧٨
الندم بين البناء والهدم عند الشعراء الجاهليين م.د.آزاد عبدول رشيد و م.د.نوال نعمان كريم أحمد	١٧٩- ٢٠٤
الصلة بين الإعراب والمعنى في آيات السجدة في القرآن الكريم م.د. منى فاضل إسماعيل	٢٠٥ - ٢٢٨
جمالية التجاور الدلالي في رسائل القاضي الهروي م. ماجدة عجيل صالح	٢٢٩ - ٢٥٠
المراجعة والمعالجة في تراثنا اللغوي – دراسة في الصرف والميزان الصرفي م.م.أحمد عبدالله محمد	٢٥١- ٢٦٦
التابوت في قصة طالوت م. عمر عبد الوهاب الكحلة	٢٦٧- ٣٠٢
محاريب مراقد علماء ومشايخ الموصل في العصر العثماني أ.م.د.اكرم محمد يحيى	٣٠٣- ٣٥٠
قوى المعارضة في العصر العباسي الأول (١٩٨-٢٣٢هـ / ٨١٤-٨٤٣م) الواجهات والمقاصد أ.د. نزار محمد قادر و م.د. سرى ممتاز عبدالله	٣٥١- ٣٧٤
الحركة العمالية والنقابية المغربية ١٩٢٥-١٩٥٨ أ.م.د. سعد توفيق عزيز	٣٧٥- ٣٩٦

وظيفتا المدينة والشرطة في الأندلس وآراء بعض المؤرخين فيهما أ.م.د. برزان ميسر حامد الحميد	٣٩٧ - ٤١٨
مجتمع المغول القبلي مساكنهم ومأكلهم ومشربهم أ.م.د. رغد عبد الكريم النجار	٤١٩- ٤٤٢
آراء الأمام الذهبي في التصوف أ.م.د. عبد القادر احمد يونس و أ.م.د محمد عبد الله احمد	٤٤٣- ٤٧٨
الحروب الصليبية في أعمال المؤرخين الفرنسيين حتى نهاية القرن العشرين . دراسة في التدوين التاريخي أ.م.د. مصعب حمادي نجم الزيدي	٤٧٩- ٥١٨
من واردات بيت المال في الخلافة العربية الإسلامية (الزكاة) أ.م.د. نوري عزاوي حمود و م.د.محمد عبدالنافع مصطفى	٥١٩- ٥٥٦
ادِّعاءات التفسير العرقي للتاريخ بين الواقع العلمي والخيال الفلسفي ادِّعاءات جوستاف لوبون انموذجًا م.د. سلمان محمد خضر و م.د.كاوه عزيز إبرايم	٥٥٧- ٥٩٨
باتريس لومومبا حياته ودوره السياسي في الكونغو الديمقراطية (١٩٢٥- ١٩٦١) م.م. رغيد هيثم منيب	٥٩٩- ٦٢٠
علاقات الاسرة النواة بين الدين الاسلامي والواقع الاجتماعي (دراسة ميدانيه في مدينه الموصل) أ.م.حاتم يونس محمود و ياسر يونس محمود	٦٢١- ٦٤٨
النزوح الداخلي وتأثيره على الهجرة الخارجية في العراق (دراسة تحليلية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق) م.د. ايمان عبد الوهاب موسى	٦٤٩- ٦٩٢
سوسيولوجيا العالم الافتراضي دراسة تحليلية في علم اجتماع الاتصال م.إيناس محمود عبدالله	٦٩٣- ٧٣٠
الفكر التطرفي وأبعاده على التنمية والتغير الاجتماعي من منظور سوسيولوجي م.م.علياء أحمد جاسم و م.م.نجلاء عادل	٧٣١- ٧٥٢
المواءمة بين مخرجات أقسام تقنيات المعلومات والمكتبات ومتطلبات سوق العمل: المعهد التقني/الموصل أنموذجًا م.م خالد نوري عبدالله	٧٥٣- ٧٧٠

باتريس لومومبا حياته ودوره السياسي في الكونغو الديمقراطية (١٩٢٥– ١٩٦١)

م.م. رغيد هيثم منيب*

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٤/٥ تأريخ القبول: ٢٠١٨/٥/٢٩

المقدمة:

يتناول بحثنا شخصية افريقية ، كان لها الدور الأكبر في مجرى الإحداث السياسية لجمهورية الكونغو الديمقراطية ، وهي شخصية باتريس لومومبا ، الذي قاوم الاستعمار البلجيكي وأسس الحركة الوطنية عام ١٩٥٨ باسم (الحركة الوطنية الكونغولية) ،ولعب دور مهم في مؤتمر المائدة المستديرة في بروكسل عام ١٩٦٠ والذي تضمن إنهاء الاستعمار البلجيكي لدولة الكونغو الديمقراطية وإعلان استقلال الكونغو الديمقراطية ، وهو أول رئيس وزراء منتخب لجمهورية الكونغو الديمقراطية بعد استقلالها عام١٩٦٠ من الاستعمار البلجيكي ، لم تنعم حكومة لومومبا بالاستقلال سوى عدة أيام بسبب تمرد الجيش على الحكومة وانفصال إقليم كاتانغا برئاسة تشومبي الذي تلقى الدعم المادي والعسكري من حكومة بلجيكا ،مما دفع رئيس الجمهورية كازافوبو الى إقالة لومومبا واستغل ذلك موبوتو رئيس أركان الجيش الكونغولي الذي قام بانقلاب عسكري ضد حكومة لومومبا عام ١٩٦١ ونقله إلى سجن في إقليم كاتانغا الانفصالي وتم إعدامه من قبل أنصار تشومبي وبدعم الحكومة البلجيكية .

* قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل .

الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الكونغو الديمقراطية:

تقع دولة الكونغو الديمقراطية في وسط أفريقيا، تدعى احياناً بالكونغو كينشاسا، نسبة غلى عاصمتها، لتميزها عن جمهورية الكونغو برازفيل المجاورة لها.

تبلغ مساحتها (٢،٣٤٤،٨٥٨) كيلو متر مربع، تأتي بعد الجزائر من حيث المساحة، وحدودها مشتركة مع تسع دول أفريقية هي من ناحية الشرق بوراندي ورواند وتنزانيا وأوغندا، ومن ناحية الشمال السودان وأفريقيا الوسطى، ومن ناحية الغرب الكونغو برازفيل، ومن ناحية الجنوب زامبيا وأنغولا [١].

يبلغ عدد سكان الكونغو الديمقراطية حوالي(٠٠٠، ٠٢٦، ٨٥) مليون نسبة حسب احصائية عام ٢٠١٦[٢]، ينتمون إلى أكثر من مائتي مجموعة عرقية، معظمهم من قبائل زنوج البانتو، وهي إحدى الجماعات التي تحتل ثلثي أفريقيا وهم يكونون أغلب سكان الكونغو الديمقراطية، أضافة إلى قبائل النيليون والازندي والاقزام وهم من اقدم سكان القارة يعيشون حياة بدائية ويحترفون الصيد والرعي[٣].

ويتكلم سكان الكونغو الديمقراطية اربع لغات إفريقية تتفرع من ٣٨ لهجة محلية، أما اللغة الرسمية فهي اللغة الفرنسية، أما عن ديانة سكان الكونغو فمعظمهم وثنيين، وبسبب الارساليات التبشيرية الكاثوليكية اعتنق الديانة المسيحية حوالي ٧٥% بينما تبلغ نسبة المسلمين حوالي ١٠% والبقية يتبعون ديانات محلية مختلفة، ويسكن الكونغو الديمقراطية ايضاً حوالي مليون لاجئ من افريقيا اغلبهم من انغولا وبورندي بالإضافة إلى حوالي (٥٠) الف اوربي معظمهم من بلجيكا[٤].

---

(١) عبد السلام ابراهيم بغدادي، الجماعات العربية في افريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٥)، ص ٦٢٢.

(٢) جمهورية الكونغو الديمقراطية، موقع ويكيبيديا، www.wikipedia.org.

(٣) جودة حسين جودة، قارة افريقيا دراسات في الجغرافية الاقليمية، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية ، ١٩٩٦) ص ٣٦٦.

(٤) البغدادي، المصدر نفسه، ص ٣٦٦؛ جودة، المصدر نفسه، ص ٣٨١.

تملك الكونغو الديمقراطية مناجم كبيرة للنحاس واليورانيوم، وتحتل المرتبة الاولى عالمياً في انتاج النحاس الصناعي، كما تملك ٦٥% من الاحتياط العالمي من الكوبالت[١] وتنتج كميات كبيرة من الذهب فضلاً عن النفط الذي استخرج عام ١٩٧٥، ويعد اقتصادها من أغنى اقتصاديات الدول الافريقية [٢].

لعبت بلجيكا دوراً خطيراً في تاريخ الاستعمار الاوربي لأفريقيا كانت سياسة الملك (ليوبولد الثاني) [٣]، ملك بلجيكا السبب المباشر في تقسيم افريقيا بين الدول الأوربية.

دعا الملك ليوبولد الثاني في عام ١٨٧٦ إلى عقد مؤتمر دولي في بروكسل (لجغرافية العالم والمهتمين بالدراسات الافريقية) بهدف البحث في الوسائل الكفيلة لكشف الاقاليم الواقعة في قلب القارة الافريقية والتي لم يكشف النقاب عنها بعد، ونشر الحضارة فيها والعمل على وضع حد لتجارة الرقيق والتمهيد لاستثمار مواردها في هذه الاقاليم [٤]، وأسفر هذا المؤتمر عن تأليف الهيئة الدولية لكشف افريقيا وادخال الحضارة فيها، وتقرر أن تنشأ في كل دولة أفريقية شعبة محلية تابعة لهذه الهيئة، وبادرت بلجيكا في تشرين

---

(١) كوبالت (cobalt) : وهو عنصر كيميائي من عناصر الجدول الدوري ورمزه co ،وله العدد الذري ٢٧ ، ولونه رمادي فلزي ، وهو معدن صلب ولامع في مختلف الخامات ، ويستخدم في اعداد السبائك المقاومة للتأكل المغناطيسي والسبائك شديدة الصلابة مركباته تستخدم في انتاج الاحبار والاصباغ . للمزيد ينظر موقع ويكيبيديا www.wikipedia.org

(٢) هيفاء أحمد محمد، ((أهم التطورات السياسية في الكونغو الديمقراطية))، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد ٢١، العدد ٣، لسنة ٢٠١٠، ص١؛ الشيماء علي عبدالعزيز، ((أبعاد خبرة العنف السياسي في زائير))، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٢٩، القاهرة ١٩٩٧، ص ١٩٣.

(٣) ليوبولد الثاني(١٨٣٥– ١٩٠٩): هو ابن ليوبولد الأول، اعتلى عرش بلاده، وهو في الثلاثين من عمره في كانون الاول/ ديسمبر عام ١٨٦٥، كان طموحاً يحب الجغرافية والرحلات، فكر في مشروع استعماري داخل أوربا ثم فكر في اسيا واخيراً قرر التوسع والاستعمار في افريقيا وخاصة في نهر الكونغو، للمزيد ينظر: عصام معوض، الكونغو البلجيكي كفاح من اجل الحرية، الدار القومية، (القاهرة، ١٩٥٩)، ص ٣٧.

(٤) شوقي عطاالله وآخرون، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، ص ١٣٦.

الثاني/ نوفمبر عام ١٨٧٦، بتكوين شعبة محلية تابعة لهذه الهيئة عن الكونغو باسم (الشعبة البلجيكية للجمعية) [١].

وقام الملك ليوبولد الثاني باستدعاء (هنري ستانلي) [٢]، إلى بروكسل في ٢٥ تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٨٧٨، من أجل التعاون معه في مشروعاته المزمع القيام بها في الكونغو، وكلفت لجنة دراسة الكونغو إلى ستانلي بالذهاب إلى الكونغو بهدف إنشاء محطات وعقد اتفاقات ومعاهدات مع زعماء القبائل باسم الهيئة بقصد الحصول على امتيازات لاستغلال الاراضي الزراعية في الكونغو، وتم تحويل أسم الهيئة إلى جمعية الكونغو الدولية [٣].

وصل ستانلي إلى نهر الكونغو في ١٠ أب/ أغسطس عام ١٨٧٩، ونجح في تأسيس أول محطة في الكونغو باسم الجمعية في عام ١٨٨٠، وتابع عمله بنجاح استطاع من انشاء (٢٢) محطة تجارية على نهر الكونغو، وعقد عدة اتفاقات مع زعماء الكونغو [٤].

مؤتمر برلين (١٨٨٤– ١٨٨٥):

دفع التسابق بين الدول الاوربية الاستعمارية الى ضرورة عقد مؤتمر دولي لتسوية الخلافات العالقة بينها، لذلك دعا المستشار الالماني أوتو فون بسمارك Bismarck

(١) علي صدام صحن الساعدي، ((السير هنري مورتون ستانلي ودوره في اعلان دولة الكونغو الحرة، ١٨٧٦– ١٨٨٥))، مجلة آداب المستنصرية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العدد ٣٠، (٢٠١٣)، ص٩.

(٢) هنري ستانلي: ولد في ٢٨ كانون الثاني/ يناير عام ١٨٤١، في مدينة دبني شمال ويلز ببريطانيا، وصل الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٥٩، عمل في الصحافة الامريكية وبداية شهرته في الصحافة والاستكشاف عندما ذهب إلى أفريقيا ١٨٧٩– ١٨٨٤، إلى منطقة الكونغو، للمزيد ينظر: الساعدي، المصدر نفسه، ص ٢–٥.

(٣) رياض زاهر، استعمار أفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة ،١٩٦٥)، ص ١٤٤.

(٤) الجمل، المصدر السابق، ص ١٣٧؛ الساعدي، المصدر السابق، ص١٢.

Otto [١]، من ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٨٤ إلى ٢٦ شباط/ فبراير ١٨٨٥، إلى عقد مؤتمر دولي في برلين، لتقسيم القارة الأفريقية، ناقش المؤتمر أساليب السيطرة الدولية على نهري الكونغو والنيجر، وتحديد مستقبل الاراضي الأفريقية التي تم الاستيلاء عليها من قبل الدول الاوربية في مختلف مناطق أفريقيا ولا سيما منطقة الكونغو [٢]، وحضره مندوبو (١٤) دولة هي (النمسا والمجر والمانيا وبلجيكا والدنمارك وايطاليا وهولندا والبرتغال وروسيا والنرويج الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا وفرنسا والدولة العثمانية) [٣].

كانت نتائج مؤتمر برلين هي حرية الملاحة والتجارة في حوض الكونغو، والغاء تجارة العبيد، وتمكن ليوبولد الثاني في هذا المؤتمر أن يحصل على اعتراف الدول المشاركة بقيام دولة الكونغو الحرة، واشراف رابطة الكونغو الدولية برئاسته على شؤونها المختلفة [٤].

ظل الوضع في دولة الكنغو الحرة كما هو حتى عام ١٩٠٨، وفي هذا العام وافق البرلمان البلجيكي على انهاء تسلط الملك ليوبولد الثاني على (دولة الكونغو الحرة) لتعرف

(١) بسمارك: (١ نيسان/ ابريل ١٨١٥– ٣٠ تموز/ يوليو ١٨٩٨) مؤسس الامبراطورية الالمانية وأول مستشار فيها، وهو من عائلة بروسية نبيلة محافظة، درس القانون في جامعة غوتنجن Gottingen ثم في جامعة برلين، مارس العمل الدبلوماسي وفي عام ١٨٦٢ أصبح سفيراً لبلاده في فرنسا، وعمل مستشاراً لبروسيا ثم المانيا (١٨٦٢– ١٨٩٠) تمكن خلالها توسيع رقعة بروسيا، وتحقيق الوحدة الالمانية ووضع الاسس التي استندت عليها سياسة المانيا الخارجية حتى عام ١٩٠٤. ينظر: الساعدي، المصدر السابق، ص١٧.

(٢) اسماء شمول، التنافس الاوربي في افريقيا ومؤتمر برلين (١٨٨٤– ١٨٨٥) الكونغو نموذجا، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر (بسكرة) منشورة، ٢٠١٤– ٢٠١٥، ص ٧٩؛ جودة، المصدر السابق، ص ٣٦٣.

(٣) الجمل، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٤) شمول، المصدر نفسه، ص ٧٩١، الجمل، المصدر السابق، ص ١٥٥.

بعد ذلك باسم (الكونغو البلجيكي) باعتبارها مستعمرة بلجيكية حكومية تتبع في ادراتها وزارة المستعمرات البلجيكية [١].

فوضعت السلطة التنفيذية في يد الحاكم العام يساعده عدد من الموظفين البلجيكيين و الكونغولين، وقسمت الكونغو إلى (١٤) اقليماً يدير كل منها مندوب أو مدير بلجيكي يمثل سلطة الدولة في اقليمه وينفذ تعليماتها وهو المسؤول امام الحاكم العام [٢].

مارست الادارة الاستعمارية البلجيكية التفرقة العنصرية وذلك من خلال فرض قوانين على الأهلي لغرض التميز بينهم وبين رعاياها فكان الكونغولي يحمل معه جواز المرور فيه اسمه وأسماء افراد عائلته، وبهذا الجواز لا يجوز التنقل من مكان إلى آخر الا بموافقة الموظفين البلجيكيين [٣].

وحرم المواطن الكونغولي من التجول في الاحياء الاوربية ليلاً أو تملك العقارات، والعلاج في العيادات الاوربية، ووصلت سياسة التفرقة العنصرية إلى السجون فالمجرمون البلجيكيون يعاملون معاملة تختلف عن الكونغوليين [٤].

عانى الشعب الكونغولي من عمليات الاستغلال المنظم لخيراته من قبل الشركات البلجيكية الاستغلالية التي عملت على اجبار العائلات الكونغولية إلى العمل في الزراعة والصناعة، بأجور قليلة وسوء المعاملة مما ادى إلى النقص في عدد السكان من جراء التعذيب المسلط عليهم، من دون تقديم اي شي إلى العوائل أو تحسين احوالهم المعيشية، وعدم اتاحة الفرصة للكونغولين في الدفاع عن حقوقهم وابقائهم تحت الوصاية البلجيكية [٥].

---

(١) زاهر، المصدر السابق، ص ١٤٩؛ شمول، المصدر السابق، ص ٨٦.

(٢) زاهر، المصدر السابق، ص ١٥٠.

(٣) جوزيف كي زيربو، تاريخ افريقيا السوداء، ترجمة يوصف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٩٤)، ص ٨٢١.

(٤) جمعة عمر عامر المودي، المبادرات والاستجابات السياسية في السياسة الخارجية الليبية تجاه افريقيا غير العربية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، (منشورة)، ص١٠٥.

(٥) زيربو، المصدر نفسه، ص ٨٢٢.

المولد والنشأة:

ولد باتريس لومومبا في ستانليفيل (كيسانغاني) في مقاطعة الكونغو الشرقية في ٢ تموز/ يوليو عام ١٩٢٥، من أسرة كاثوليكية، وهو ينتمي إلى قبيلة باتيليلا المنحدرة من قبيلة المونغو، وهو من ابناء النخبة الكونغولية التي حظيت بالتعليم في فترة الاحتلال [١].

حيث كان والده مدرساً في إحدى المدارس الابتدائية، مما أتاح له فرصة الالتحاق بمقاعد الدراسة مع قلة من أقرانه في ذلك الوقت، بينما كانت والدته تعمل في حقل الزراعة [٢].

تابع لومومبا دراسة الابتدائية والثانوية وأكملها بنجاح، وواصل تعليمه في مدرسة يشرف عليها مبشرون بلجيكيون ثم وظف في شركة منجمية بلجيكية بمقاطعة كيغو [٣].

وعندما بلغ عمره ١٩ عاماً اشترك في دراسة القانون والاقتصاد التي نظمتها مدرسة للمراسلات وقضى فيها حوالي (١١) عام [٤]، بعد ذلك منحته السلطات البلجيكية

(١) ريهام التهامي، ((باتريس لومومبا قاهر الاحتلال))، السبت ١٣/ مجلة البديل، العدد١/ ٧حزيران، يونيو، ٢٠١٥، موقع أخبارك، ص ١ .www.akhabrak.net .

(٢) اسماعيل ابراهيم، ((باتريس لومومبا شهاب أفريقيا))، مجلة زهرة الخليج، العدد (١٥٢٨)، السنة الثلاثون، في ٥، تموز، ٢٠٠٨، ص ٩٧.

(٣) أمين ابو الريش، ((هكذا يعيش باتريس لومومبا اغتيال الحلم الافريقي))، موقع مغرب النضال والصمود، على شبكة الانترنيت، ص ١،www.radical.bloyspot.com .

(٤) زهراء مجدي، ((٤ رموز قادوا حركات التحرر الوطني في القارة السمراء))، ص١، موقع ساسة بوست على شبكة الانترنيت؛www.sasaoist, com ؛

ابو الريش، المصدر السابق، ص١.

منحة دراسية فالتحق بمعهد البريد والبرق والهاتف في ليوبولد فيل سابقاً كينشاسا حالياً وبعد تخرجه عمل محاسباً في الصكوك البريدية [١].

بالنسبة لوضعه العائلي تزوج من فتاة في الرابع عشر من عمرها اسمها بولين من قبيلة لنغالا سنة ١٩٤٥، وأصبح أب لأربعة اطفال وأخذوا يتلقون دراستهم مع أولاد البلجيكيين والأوربيين في بمدينة ستانلي فيل [٢].

تأسيس الحركة الوطنية:

أدت السيطرة الحكومية المتزايدة، واشتداد وطأة القوانين العنصرية، واتباع سياسة محكمة لتعيين المواليين في المناصب، وتفشي الاوبئة والامراض إلى ظهور معارضة شعبية.

كانت البداية في معارضة الفلاحين لسياسة الحكومة وأخذوا يهاجمون بين الحين والاخر الرؤساء المواليين للحكومة البلجيكية ورجال الشرطة وجباة الضرائب، بعد ذلك ازدادت التمردات الفلاحية في الفترة بين عام ١٩٢٠ وعام ١٩٢٢ [٣].

واجتذبت حركات دينية وسياسية أخرى انصاراً أكثر عدداً من الفلاحين وكانت أكبر هذه الحركات هي (الحركة الكيمبانغية) التي اطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى فلاح من الباكو نغو يدعو سايمون كمبانغو [٤]، على الرغم من أن كيمبانغو لم يكن ثورياً، فقد تحولت حركته على ايدي انصاره على حركة تناهض الاوربيين بقوة وليس مجرد حركة دينية، وقد أتاحت هذه الحركة، التي كانت ترفع شعار (الكونغو للكونغوليين) منفذاً

(١) مجدي، المصدر نفسه، ص٤١؛ ابو الريش، المصدر نفسه، ص ١.

(٢) ابراهيم، المصدر نفسه، ص ٩٧.

(٣) ادو بواهن، تاريخ افريقيا العام، المجلد السابع، منظمة اليونسكو، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،(لبنان،١٩٩٠)، ص ٦٩١-٦٩٢.

(٤) محمد علي القوزي، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية،(بيروت، ٢٠٠٦)، ص ٢٣٦.

للاحتجاج الشعبي العفوي ضد الحكم الاستعماري في الفترة من عام ١٩٢١ إلى عام ١٩٢٥ [١].

وفي عام ١٩٢٣ ظهرت حركة اخرى من حركات الكنائس المستقلة وهي حركة برج المراقبة الافريقية، التي تعرف في الكونغو باسم (كيتاوالا)، واستطاعت من الانتشار في ارجاء الكونغو بين عمال المناجم وعمال السكك الحديد، وساعدت حركة كيتاوالا في تنظيم عمل الحركة في المقاطعة (اليزابيث فيل) في عام ١٩٣١، كما كان لها دور مهم بعد ذلك بخمس سنوات في الاضطرابات العمالية في مصنع شركة اتحاد المناجم في (جادو تفيل) [٢].

واستمرت الاضطرابات في تزايد خلال الفترة ١٩٣٥ إلى ١٩٣٧ واشترك فيها عمال المناجم وعمال السكك الحديد، وذلك بسبب الأجور المنخفضة والتميز العنصري [٣]، وازداد الشعور بالتمرد وظهور الشبكات السرية وقوي الاحساس الجماعي بالثقة في النفس، مهد هذا كله للأضراب الكبير في عام ١٩٤١، الذي وقف فيه عدة الاف من العمال عن العمل في المناجم والسكك الحديد [٤].

كان ظهور الجمعيات السياسية والاحزاب الوطنية في الكونغو قليلاً من هذه الاحزاب الوطنية هو حزب أباكو الذي ترأسه (جوزيف كاز افوبو) [٥].

---

(١) معوض، المصدر السابق، ص٧٤.

(٢) بواهان، المصدر نفسه، ص ١٩٣–١٩٤.

(٣) القوزي، المصدر نفسه، ص ٢٣٩.

(٤) معوض، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٥) جوزيف كازافوبو: (١٩١٧–١٩٦٩) أول رئيس لجمهورية الكونغو، ولد في ميومبا في الكونغو السفلى، بعد أن أكمل تعليمه أصبح معلماً في المدارس البشرية، في عام ١٩٥٤ دخل الحياة السياسية ضمن تجمع باكونغو، في عام ١٩٥٥ أسس حزب آباكو وانتخب رئيساً له، فاز في انتخابات ١٩٥٧ واصبح رئيس بلدية ليوبولد فيل، شارك في انتخابات عام ١٩٦٠ لكن حزبه لم يحصل على الاغلبية، وعليه وافق على تسوية مع لومومبا وأصبح بموجبها رئيساً لجمهورية الكونغو حتى عام ١٩٦٥؛ ينظر: باسم حمزة وآخرون، ((سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الكونغو ١٩٤٢–١٩٦٠))، العدد ١٥، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، كانون الاول/ ديسمبر ٢٠١٣، ص ١٨.

كرس لومومبا كل ما كان في وسعه أن يفعله في تلك الفترة من حياته، لرفع مكانة الكونغولين وفرض وجودهم في مناحي الحياة، وتمكينهم من استرجاع حقوقهم ومقدراتهم من المستعمرين البلجيكيين.

عانى كثيراً من تصرفات المستعمرين البلجيكيين في العنصرية بين السكان الاوربيين البيض وسكان البلاد الاصليين الزنوج [١]. وفي عام ١٩٥٥ أصبح رئيس لجمعية الصداقة بين رجال البريد الوطنيين، ثم أصبحت تجمع الأوروبيين والكونغولين لمرافق البريد، وفي نفس السنة أصبح لومومبا رئيساً لجمعية الوطنيين بالكونغو، التي تجمع مندوبي الوطنيين العاملين في جهاز الادارة، ثم أصبح بعد ذلك مدير المبيعات في شركة المشروبات البلجيكية [٢].

بعد ذلك بعث إلى بلجيكا ضمن بعثة من الموظفين الكونغولين بدعوة من وزير المستعمرات، وقام برحلة دراسية في عام ١٩٥٦، خلال الدراسة عمل على توثيق العلاقات بين بلجيكا ومستعمراتها، ومن اجل أن يسعى الوفد إلى التأخي بين البيض والسود في الكونغو وتخلص من اضطهاد المستعمرين [٣].

إلا أن السلطات البلجيكية رفضت ذلك وعملت على ايقاف نشاطه، لدى عودته إلى الكونغو قبض عليه بتهمة اختلاس الاموال لدعم حركات التمرد ضد السلطات البلجيكية عام ١٩٥٦، وهو في السجن الف كتابه (هل الكونغو ارض ذات مستقبل)، وفيه يعرض أرائه في الاستقلال الوطني، ثم اطلق سراحه من السجن وعند خروجه عمل

(١) الهيئة العامة للاستعلامات، مجلة أفريقيا قارتنا، ((لومومبا زعيم الكونغو الديمقراطية))، (مصر) العدد٥، مايو/ أيار، ٢٠١٣، ص١.

(٢) بورصاص وسام، دور باتريس لومومبا في النضال التحرري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي– تبسة، منشورة، ٢٠١٦، ص٢٤.

(٣) وسام، المصدر نفسه، ص ٢٤.

في شركة للمشروبات ثم مديراً لمحل تجاري وهو الذي سمح له بمتابعة النضال السياسي من أجل استقلال الكونغو [١].

حرصت بلجيكا على فرض سياستها القمعية وذلك بمنع أهل الكونغو من الاتصال بالعالم الخارجي ومعرفة ما يجري في أفريقيا، كما منعت تشكيل الاحزاب السياسية والتجمعات، وفي عام ١٩٥٧ اختلفت سياسة لومومبا تجاه بلجيكا واخذ يدعو الناس إلى الحرية والاستقلال والتخلص من الاستعمار البلجيكي لبلده، وكان يستغل كل المناسبات المختلفة لإظهار هذا العداء ولتأليب الرأي العام الداخلي والخارجي ضد المستعمر لبلده [٢].

ادى هذا إلى قيام الحكومة البلجيكية في ٢٧ آذار/ مارس عام ١٩٥٧ وإلى اصدار مرسوم سمحت بموجبة إلى الحاكم العام في الكونغو أن يجري انتخابات للمجالس البلدية في مقاطعات الكونغو لفسح المجال للكونغولين في تحمل المسؤولية بعد أن ادركت بلجيكا أن سياستها القمعية لم تنجح في القضاء على الحركة الوطنية بقيادة لومومبا [٣].

وفي شهر تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٥٨، أخذت مسيرة كفاح لومومبا منعطفاً جديداً وتصعيداً واسعاً، كشف من خلاله عن دوره النضالي لقيادة حركة تحرير بلده من الاحتلال، حيث أسس (الحركة الوطنية الكونغولية) Movement National Congolais والتي يرمز لها (MNC) دعا عدداً من الشباب المثقف لتأليف حزب وطني يدعو إلى الوطنية ونبذ العصبيات القبلية والنزعات الاقليمية من أجل تحرير الكونغو من الاستعمار البلجيكي، وكانت النواة أحد عشر شاباً في مدينة ستانلي فيل [٤].

---

(١) هيثم مناع، الامعان في حقوق الانسان، اللجنة العربية لحقوق الانسان، دار الاهالي، (دمشق، ٢٠٠٠)، ص ٥٦؛ ابو الريش، المصدر السابق، ص ١.

(٢) وسام، المصدر السابق، ص ٢٨؛ معوض، المصدر السابق،، ص٧٣.

(٣) حمزة وآخرون، المصدر السابق، ص٢٠، زاهر، المصدر السابق، ص ٣١٤.

(٤) الحسيني الحسيني معدى، موسوعة اشهر الثوار في العالم، ذر النهار للنشر والتوزيع، ، (مصر،٢٠١٢)، ص ٣٦، وسام، المصدر السابق، ص٢٩؛ الهيئة العامة للاستعلامات، المصدر السابق، ص٢.

في بداية عملها دعت الحركة إلى استخدام سياسة اللاعنف ضد المستعمر، إلا أن سياسة الاضطهاد والاعتقال الذي تعرض له اعضاء الحركة تحول هدفها إلى الاستقلال وتدعيم الوحدة الوطنية والدعوة لإقامة دولة كونغولية موحدة ذات حكومة مركزية قوية [١].

بدأ نشاطه بين الفلاحين والعمال والفقراء الذين أحبوه ووثقوا به، فقد كتب مقال في مجلة الوعي الافريقي القومي، دعا فيه بلجيكا إلى اصدار تصريح يتضمن مشروعاً لاستقلال الكونغو في مدى (٣٠) عام، واعتقل لومومبا على إثر نشر المقال وتم ايقاف المجلة عن النشر[٢].

على الرغم من حرص بلجيكا في فرض ستار حديدي دون اتصال الكونغو بالتيارات التي تجري في القارة الافريقية فقد فشلت في ذلك، ولم يكن باستطاعتها ابعاد مد التحرر الوطني الافريقي أو احتواء الحركة المعادية لها فقد تأثرت الكونغو باستقلال بعض الدول الافريقية مما دفعها إلى العمل من أجل استقلال الكونغو [٣].

استقلال الكونغو الديمقراطية:

كان عام ١٩٥٨ زاخراً بالأحداث التي شكلت انقلاباً في طبيعة الحياة السياسية بالكونغو ومنها أولاً: الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي (ديغول) [٤]، لمدينة برازافيل واعلانه في الخطاب الذي القاه((... أنه يمكن لكل من يرغب في الاستقلال يمكن

(١) اتحاد الكتاب العرب، ((أمريكا المستبدة الولايات المتحدة وسياسة السيطرة على العالم)، ترجمة حامد فرزات، موقع على شبكة الانترنيت، ص١٥٠.

www.awu-dam.org.

(٢) ابراهيم، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٣) حمزة وآخرون، المصدر السابق، ص٩.

(٤) ديغول: قائد عسكري ورجل دولة بارز ترأس الجمهورية الفرنسية الخامسة من مواليد مدينة ليل شمال فرنسا في ٢٢ تشرين ا لثاني/ نوفمبر ١٨٩٠، من عائلة ارستقراطية عسكرية كان والده ضابط متقاعد، توفي بعد عام من اعتزاله العمل السياسي عام ١٩٧٠. للمزيد ينظر: مجلة الأحد، ((شارل ديغول))، العدد (١٠٠٦)، السنة (٢١)، تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٠، ص ٥١؛ صادق الاسود، ((ديغول والقضية الفلسطينية))، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، العدد (٤٢)، تموز/ يوليو، ١٩٨١، ص ٩.

الحصول عليه فوراً وفي الوقت الذي يرده...))، كان لهُ تأثيراً واضحاً على شعب الكونغو [١].

وثانياً: انعقاد (مؤتمر الشعوب الافريقية) [٢]، في أكرا عاصمة غانا، وفي هذا المؤتمر كان لومومبا أول ظهور له على الساحة الخارجية، حيث ترأس وفد الكونغو بصفته رئيس الحركة الوطنية الكونغولية [٣]، وفي المؤتمر القى لومومبا خطاباً تحدث فيه عن مستقبل الكونغو وطالب فيه بالاستقلال الكونغو، وصاح في المؤتمر ((... يحيا استقلال الكونغو، تحيا افريقيا، فلتسقط العنصرية والقبلية...)) [٤]، تلقى لومومبا من المؤتمر تأييد الدول المشاركة في استقلال الكونغو وروح التضامن والاخوة التي وجدها عند اشقائه الافارقة، كانت خير سند له في تصعيد كفاحه ومقاومته ضد الاستعمار البلجيكي [٥].

(١) رولاند اوليفر وانطوني أتمور، أفريقيا منذ عام ١٨٠٠، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ترجمة محمد ابراهيم الفحل، منشورة، ١٩٧٢، ص ٥٨.

(٢) مؤتمر الشعوب الافريقية أكرا: وهو أول مؤتمر يعقد على ارض افريقية وأول مؤتمر تنظمه الشعوب الافريقية من خلال تنظيماتها الحزبية والنقابية في عموم القارة، عقد من ٥ إلى ١٣ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩٥٨، وحضره أكثر من (٣٠٠) مندوب يمثلون (٦٢) هيئة شعبية في افريقيا، وكان شعارات هذا المؤتمر (افريقيا اللافريقين) و(إفريقيا الحرة) ومن قرارات وتوصيات المؤتمر هي محاربة الاستعمار، ورفض استغلال الاقتصاد الافريقي ومحاربة التفرقة العنصرية، ودعوة إلى توحيد بين الشعوب الافريقية وتكوين ولايات متحدة افريقية، للمزيد ينظر: أمنة سلمى، منظمة الوحدة الافريقية ودورها في حل النزاعات الحدودية النزاع السنغالي الموريتاني أنموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، منشورة، ٢٠١٣، ص ١٦؛ المختار الظاهر كرفاع، ((فكر الوحدة الافريقية وتطورها التاريخي))، مجلة الجامعة، كلية الآداب، جامعة الزاوية، المجلد ٣، العدد١٥، (٢٠١٣)، ص١٤٤.

(٣) تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحساب للطباعة والنشر، ط٢، (بيروت– ١٩٩٢)، ص ١٣٦.

(٤) معوض، المصدر السابق، ص ٧٩؛ وسام ، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٥) مجدي، المصدر السابق، ص٢.

ترأس تحرير جريدة الاستقلال، وقام بالاتصال بعدة اطراف إقليمية ودولية لتأييد حق بلاده في الاستقلال وكان يحث الجماهير بخطبه النارية وبمقالاته الحماسية في الصحف المحلية والخارجية يشرح فيها جرائم الحكومة البلجيكية ضد شعبه وبلده اضافة إلى الاموال الطائلة التي هربها المستعمر إلى بلجيكا [١].

تطورت الاحداث السياسية في الكونغو ففي ٤ كانون الثاني/ يناير عام ١٩٥٩، أراد حزب أباكو عقد اجتماع في جمعية الشبان المسيحية، وكان الهدف من الاجتماع هو الدعوى إلى الاستقلال الكونغو وايقاف التسلط والاضطهاد الذي تمارسه السلطات البلجيكية بحق شعب الكونغو إلا أن السلطات البلجيكية لم توافق على عقد الاجتماع [٢]، مما أدى إلى حدوث اصطدامات بين المحتجين والشرطة وخروج مظاهرات شعبية شارك بها حزب الحركة الوطنية الكونغولية برئاسة لومومبا واجتاحت المظاهرات مدينة ليوبولد فيل، ولم تتمكم الشرطة من حفظ النظام، مما أدى إلى تدخل الجيش، ونتيجة للاصطدامات بلغ عدد الضحايا (٥٠) قتيلاً وعشرات الجرحى وحصلت اعمال شغب لم تستطيع الحكومة البلجيكية السيطرة عليها[٣].

دفعت المظاهرات إلى قيام مجلس النواب البلجيكي في بروكسل في ١٣ كانون الثاني/ يناير عام ١٩٥٩ إلى عقد جلسة طارئة [٤]، كما تلقت القوى السياسية ومنها الحركة الوطنية الكونغولية برئاسة لومومبا بياناً من (الملك بودوان) [٥]، ملك بلجيكا،

---

(١) ((باتريس لومومبا))، موقع ويكيبيديا،

www.wikipedia. Org.

(٢) معوض، المصدر السابق، ص٨١؛ زيربو، المصدر السابق، ص ٩٤٦.

(٣) حمزة واخرون ، المصدر السابق ، ص ٩ ؛ اوليفر واخرون ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٤) منال مراكش، انعكاسات الحرب الباردة على افريقيا ١٩٤٥– ١٩٧٦ (مصر– الكونغو– أنغولا)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بو نعامة بخميس مليانة، منشورة، (٢٠١٥– ٢٠١٦)، ص ٤٧؛ وسام، المصدر السابق، ص٤١.

(٥) الملك بودوان: ولد في عام ١٩٣٠، خلف والده ليوبولد الثالث في حكم بلجيكا عام ١٩٥١، وعمره لم يتجاوز ٢١ سنة، اعلن استقلال الكونغو في عام ١٩٦٠، توفي في عام ١٩٩٣، للمزيد ينظر: عبدالوهاب

تتعلق بمستقبل الكونغو، وتشكيل بعثة برلمانية للتحقيق في أسباب المظاهرات والاضطرابات [١].

تضمن البيان التأكيد على تطبيق الديمقراطية وانتهاج الاسلوب الديمقراطي في الحكم، ووعد البيان أن يكون نظام الحكم في الكونغو من المجالس البلدية والقروية ومجالس الاقاليم على مستوى المحافظات المحلية، ومن مجالس نواب ومجالس شيوخ على المستوى القومي للدولة، على أن تجري الانتخابات في نهاية عام ١٩٥٩ وتتولى هذه المجالس مسؤوليتها في آذار/ مارس عام ١٩٦٠ [٢].

وتجددت الاضطرابات في تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٥٩، خاصة في مدينة ستانلي فيل عاصمة الاقليم الشرقي وموطن لومومبا واسفرت عن مقتل ٣٠ شخصاً، واعتقل على اثرها لومومبا بتهمة إثارة الشغب والتحريض عليه [٣].

وفي عام ١٩٦٠ دعت الحكومة البلجيكية إلى عقد مؤتمر المائدة المستديرة في بروكسل ودعت اليه كل القادة السياسيين الكونغولين [٤]، إلا أن معظم القادة قاطعوا المؤتمر بسبب اعتقال لومومبا وعدم اشتراكه فيه، فأطلق سراحه بعد سجنه لمدة (٦) اشهر، وأشترك في المؤتمر [٥].

عقد الاجتماع في بروكسل للمدة من ٢٠ كانون الثاني/ يناير إلى شباط/ فبراير عام ١٩٦٠ وحضر المؤتمر (٥٥) عضواً بلجيكيا و (٩٦) عضواً كونغوليا، ونجح

الكيالي، الموسوعة السياسية، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٩٠)، ص ٥٩٢. موقع ويكيبيديا، ((بودوان ملك في بلجيكا))،

www. Wikipedia.org.

(١) الجمل وأخرون، المصدر السابق، ص ١٦٣؛ مراكش، المصدر نفسه، ص ٤٧.

(٢) حمزة وآخرون، المصدر السابق، ص٩.

(٣) كريم مروة ، ((باتريس لومومبا بطل افريقيا من رموز الحرية))،جريدة البيان الامارتية ، على شبكة الانترنيت؛ www.aLbayan.ae، ص ١؛ معدى، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٤) أوليفر وآخرون، المصدر السابق، ص ٥٩؛ مراكش، المصدر نفسه، ص٤٩.

(٥) زيربو، المصدر السابق، ص ٩٤٨؛ مروة، المصدر نفسه، ص ١.

المؤتمر في الاتفاق على إصدار (١٦) قراراً، نص القرار الثاني على ((اعتبار يوم ٣٠ حزيران/ يونيو عام ١٩٦٠ الكونغو الديمقراطية دولة مستقلة ذات سيادة)) [١].

ومن أهم المواضيع التي طرحت في المؤتمر هي **أولاً:** أنهاء الاحتلال البلجيكي لدولة الكونغو، **ثانياً:** وضع دستور دولة الكونغو الديمقراطية المستقلة [٢]، وأتفق الطرفان على اعلان الاستقلال في ٣٠ حزيران/ يونيو عام ١٩٦٠ واجراء انتخابات لجمعية تأسيسية دون أن يكون للأوربيين حق الاشتراك إلا أذا حصلوا على الجنسية الكونغولية، وتشكيل أول وزارة كونغولية وفق نتائج انتخابات المجالس الاقليمية، وقد تقرر العمل بنظام مجلس النواب والشيوخ اللذين يشتركان في وضع دستور، وعقد معاهدة صداقة بين البلدين وتنص على أهمية التعاون الفني واحتفاظ بلجيكيا بقواعدها العسكرية في كل من كمينا وكيتونا واخرى على حدود كل من رواند وبوروندي [٣].

وفوق ذلك نجد أن البلجيكيين غير مستعدون لأرسال أي قوات لإخماد الاضطرابات، واثناء انعقاد المؤتمر جاءت صرخة من كل اجزاء بلجيكيا تقول (لا تبعثوا حتى جندياً واحد إلى الكونغو)، وفي نفس الوقت لم يجد المفاوضون الكونغوليون في مؤتمر المائدة المستديرة أي معارضة من قبل حكومة بلجيكا على استقلال الكونغو [٤].

نستنتج من ذلك أن بلجيكا غير مستعدة أن تتحمل مسئولية استمرار حكم بلد الكونغو في الوقت الذي كونت فيه الاحزاب السياسية الكونغولية نفسها، أو في الوقت الذي تم فيه تدريب المستخدمين المدنيين الكونغولين لتولي الاعمال الادارية خلفاً للبلجيكيين.

حكومة لومومبا الوطنية بعد الاستقلال:

(١) حمزة وآخرون، المصدر السابق، ص١١، الهيئة العامة للاستعلامات، المصدر السابق، ص ٢.
(٢) زيربو، المصدر السابق، ص ٩٣٧؛ وسام، المصدر السابق، ص٤٢.
(٣) ظاهر، المصدر السابق، ص ١٣٧؛ ابو الريش، المصدر السابق، ص ١٣.
(٤) أوليفر وآخرون، المصدر السابق، ص٥٩.

اجريت الانتخابات في الفترة ما بين ١٥ إلى ٢٠ أيار/ مايو عام ١٩٦٠ [١]، تنافس فيها عدة احزاب، على برلمان الكونغو الذي يتألف من مجلس الشيوخ [٢]، وكانت نتيجة الانتخابات مفاجئة غير متوقعة هزت بلجيكا والعالم الاوربي، أن لومومبا حصل على حوالي ٩٠% من الاصوات رغم الجهود المستميتة التي بذلتها المعارضة البلجيكية للتلاعب بنتائج الانتخابات [٣].

حيث فاز حزب الحركة الوطنية الكونغولية برئاسة لومومبا بـ(٨٤) مقعداً من أصل (١٣٧) مقعداً، بينما فاز خصمه كازافوبو بحوالي (٥٣) مقعداً [٤].

وبعد المشاورات والاجتماعات تمكن لومومبا في ٢٣ حزيران/ يونيو عام ١٩٦٠ من تشكيل الوزارة واعطيت الثقة لها، وفي اليوم التالي أجريت انتخابات رئيس الجمهورية داخل البرلمان فاز كازافوبو بأغلبية الاصوات، وبذلك اكتملت كل عناصر الحكومة الكونغولية قبل خمسة ايام من اليوم المحدد للإعلان الاستقلال [٥].

وبذلك لم يبق إلا أن توقع بلجيكا والكونغو معاهدة الصداقة والتحالف وتبادل المعونة والمساعدة العسكرية، وتم توقيعها في ٢٩ حزيران/ يونيو عام ١٩٦٠[٦]، وأعلن الاستقلال في اليوم التالي ٣٠ حزيران/ يونيو عام ١٩٦٠ [١].

---

(١) فرانسوا ميسي واوزي، ((من قتل لومومبا)) ، ترجمة رنا مأمون نجيب، مجلة الثقافة العالمية، العدد ١٠٢، أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠، الكويت، ص١٠.

(٢) قسم البحوث والدراسات، ((باتريس لومومبا حلم الجماهير))، قناة الجزيرة القطرية، على موقع شبكة الانترنيت، ص١.

www.aljZeera.net.

(٣) جريدة الغد، ((لومومبا شهيد الحرية وضحية الذهب والالماس))، العدد ٩٧٣، ٢٠٠٤/١٠/١، على موقع شبكة الانترنيت، ص ٢؛ معدى، المصدر السابق، ص ٣٦.www.algheed.net .

(٤) وسام، المصدر السابق، ص ٤٣.

(٥) اتحاد الكتاب العرب، المصدر السابق، ص ١٥٠؛ مجدي، المصدر السابق، ص ٢؛ أوليفر وآخرون، المصدر السابق، ص٦٠.

(٦) أهم ما جاء في المعاهدة هي المادة الثانية: التي تضمنت أن تلتزم الحكومة البلجيكية بوضع موظفين في مجالات الادارة والقضاء والجيش والعلوم والتربية تحت تصرف السلطات الكونغولية، والمادة السادسة: التي تضمنت منع القوات البلجيكية في الكونغو من التدخل العسكري بدون طلب صريح من الحكومة الكونغولية،

وفي يوم الاستقلال ٣٠ حزيران/ يونيو عام ١٩٦٠ حدثت أزمة سياسة بين الكونغو وبلجيكا، عندما كان ملك بلجيكا بودوان يلقي كلمته بمناسبة الاستقلال قال ((...أن بلجيكا ضحت بشبابها وأموالها من اجل تعليم الشعب الكونغولي ورفع مستوى اقتصاده...)) [٢]، إلا أن هذا لم يعجب لومومبا فأتجه إلى المنصة وقاطع ملك بلجيكا بودوان بخاطب أطلق عليه خطاب الدموع والدم والنار قال((...أيها المناضلون من أجل الاستقلال وانتم اليوم منتصرون أتذكرون السخرية والعبودية التي فرضها علينا المستعمر أتذكرون إهانتنا وصفعنا طويلاً لمجرد أننا زنوج في نظره، لقد استغلوا أرضنا، ونهبوا ثرواتنا وكان ذلك بحجج قانونية قانون وضعه الرجل الابيض منحازاً انحيازاً كاملاً ضد الرجل الاسود لقد تعرضنا للرصاص والسجون وذلك لمجرد اننا نسعى للحفاظ على كرامتنا كبشر...)) [٣].

اغتياله:

عملت بلجيكا على بقائها في الكونغو أولاً عن طريق تفتيت وحدة الكونغو بالاعتماد على عملائها، وثانياً أن تخلق جواً من الاضطرابات والفوضى في البلاد بعد الاستقلال حتى تضع عراقيل اماما اول حكومة وطنية في الكونغو وبذلك تثبت للعلم أن هؤلاء الافريقيين لا يمكن أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم [٤].

للمزيد ينظر: قلي أحمد، قوات حفظ السلام دراسة في ظل المستجدات الدولية، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري– تيزي وزو، منشورة، ٢٠١٣، ص ١٣٤.

(١) حمزة وآخرون، المصدر السابق، ص١٢.

(٢) عبدالرزاق الفهد، تاريخ حركات التحرر في العالم الثالث، مديرية مطابع الجامعة، الموصل، ١٩٨٥، ص٢٧؛ زيربو، المصدر السابق، ص ٩٣٩.

(٣) الفهد، المصدر السابق، ص ٢٧؛ مروة، المصدر السابق، ص١.

(٤) الشيماء علي عبدالعزيز، ((الكونغو الديمقراطية دولة في حالة أزمة مستمرة))، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٣، (القاهرة، ٢٠٠١)، ص ٢١١.

بعد عدة أيام من الاستقلال أعلن (موريس تشومبي) [١]، بدعم مادي وعسكري من قبل حكومة من بلجيكا استقلال اقليم كاتانغا في ١١ تموز/يوليو ١٩٦٠ [٢]، وعقد مع بلجيكا شراكة اقتصادية، كما أرسلت بلجيكا قواتها لحماية الاقليم المنفصل، ويعتبر اقليم كاتانغا مقر الاستثمارات البلجيكية الضخمة ومصدر قرابة ٦٠% من ثورة البلاد، فهي بلاد غنية بالنحاس واليورانيوم، اعتبر لومومبا بلجيكا مسؤولة عن هذا الانفصال، فقام بقطع العلاقات الدبلوماسية معها في أواسط تموز/ يوليو عام ١٩٦٠[٣].

طلب لومومبا المساعدة العسكرية من روسيا في اعارته بعض الطائرات حاملة الجنود لنقل ما بقى من جيش إلى إقليم كاتانغا من اجل القضاء على انفصال الاقليم، إلا أن روسيا رفضت ذلك [٤].

أضطر لومومبا إلى اللجوء إلى الامم المتحدة التي بدورها عقدت جلسة طارئة لمناقشة الوضع لأنه يعرض السلم والأمن الدوليين للخطر[٥]، وعليه أصدر مجلس الامن قراراً بالاغلبية رقم (١٤٣) في ١٤/ ٧/١٩٦٠، وتضمن سحب القوات البلجيكية من

(١) مويس تشومبي: ولد في ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩١٩ لأسرة ثرية تنتسب إلى قبيلة لواندا، تلقى تعليمه في مدرسة ارسالية امريكية وفي عام ١٩٥١ انتخب في مجلس مقاطعة كاتانغا الغنية بمواردها الاقتصادي وفي انتخابات عام ١٩٦٠ لم يفوز إلا ثمانية مقاعد من اصل ١٣٧ مقعد، ثم أعلن انفصال كاتانغا بعد حصول الكونغو على استقلال واستعان ببلجيكا وعين ضابط على رأس قواته، ورفض التعاون مع الحكومة الكونغولية التي يرأسها لومومبا، وانتخب تشومبي رئيساً لكاتانغا في أب/ اغسطس١٩٦٠، اتهمته الامم المتحدة بقتل رئيس حكومة الكونغو لومومبا في كاتانغا في كانون الثاني/ يناير عام ١٩٦١، للمزيد ينظر: موقع الجزيرة نيت، ((مويس تشومبي قاتل لومومبا))، www.aljazeera.net.

(٢) عبده بدوي، شخصيات افريقية، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الوفاء للمطبوعات، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، د. ت)، ص١٠١؛ أحمد، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٣) عبير شليغم، ((الاستعمار البلجيكي في افريقيا الاسباب والنتائج))، مجلة قراءات تاريخية، جامعة العفرون البليدة، العدد٢٦، الجزائر، كانون الاول/ ديسمبر ٢٠١٥، ص٢٦؛ عزت محمد ابراهيم، دول افريقيا مستقلة، الدار القومية، (القاهرة، د. ت)، ص ٢١.

(٤) اوليفر وآخرون، المصدر السابق، ص٦٠؛ معدى، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٥) مراكش، المصدر السابق، ص٥٢؛ معدى، المصدر السابق، ص ٣٦.

الكونغو وتخويل الامين العام باتخاذ التدابير اللازمة بالتشاور مع حكومة الكونغو حول اقليم كاتانغا، إلا أن القوات البلجيكية لم تسحب قواتها من الكونغو [١].

بعد ذلك ارسلت الامم المتحدة قوات حفظ السلام وعددهم (١١٠٠) جندي موزعين على جميع انحاء الكونغو ما عدا اقليم كاتانغا، بسبب المعارضة المسلحة من قبل الانفصالين في اقليم كاتانغا، إلا أن قوات حفظ السلام لم تتدخل في انهاء النزاع بين لومومبا وتشومبي [٢].

أمام عجز لومومبا على التصدي لحركة الانفصال في اقليم كاتانغا وتمرد الجيش عليه مما دفع رئيس الجمهورية كازافوبو اصدار قرار عزل لومومبا بحجة الفوضى في البلاد والتمرد داخل الجيش، وذلك في ٥ ايلول/ سبتمبر عام ١٩٦٠ [٣].

وفي ١٤ ايلول/سبتمبر عام ١٩٦٠ قام (موبوتو) [٤]، رئيس أركان الجيش الكونغولي بانقلاب عسكري ضد حكومة لومومبا [٥]، بعد انقلاب ناجح سعى من خلاله إلى تقوية قبضته على السلطة، ظلت قوات موبوتو تحاصر بيت لومومبا وتمنعه من

(١) أحمد، المصدر السابق، ص ١٣٦؛ بدوي، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٢) الرواي جابر ابراهيم، الأسس القانونية لقوات حفظ السلام الدولية، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٩، ص ٤٤ و٤٥.

(٣) طاهر، المصدر السابق، ص ١٣٧؛ بدوي، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٤) موبوتو: ولد في ١٤ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٣٠، في شمال غرب الكونغو مدينة ليسالا، وابوه كان يعمل طباخاً عند حاكم ليسالا، وفي سن العشرين انظم إلى الجيش البلجيكي، ثم عمل في الصحافة من ١٩٥٧ إلى عام ١٩٥٨، وبعد استقلال الكونغو اصبح وزير الدولة في حكومة لومومبا ثم بعد ذلك اصبح رئيس أركان الجيش الكونغولي، وهو ثاني رئيس لجمهورية الكونغو الديمقراطية من ١٩٦٥ إلى ١٩٩٧، غير اسم الدولة إلى زائير، واشتهر بلقب (نمر زايئر)، توفي عام ١٩٩٧ متأثراً بمرض السرطان، ودفن في مقبرة مسيحية في العاصمة المغربية الرباط، للمزيد ينظر: عمرو شيخ العرب (موبوتو فهد كنشاسا الذي هرب من حكم الشعب) جريدة الوسط البحرينية، السنة ١٠، العدد ٢٧١٩، ٢٢ حزيران/ يونيو ٢٠١٦، ص١٠.

(٥) شليغم، المصدر السابق، ص٢٧؛ مراكش، المصدر السابق، ص٥٢.

الخروج منه، واستمرت قوات موبوتو تثير حملة من المضايقات للومومبا وأولاده وزوجته [١].

تمكن لومومبا من تهريب زوجته وأولاده إلى مصر بمساعدة السفارة المصرية في الكونغو[٢]، وفي ٢ كانون الاول/ ديسمبر عام ١٩٦٠ تم اعتقال لومومبا واثنين من رفاقه هما نائب رئيس مجلس الشيوخ جوزيف أوكيتو ووزير الاعلام موريس موبولو وسجنهم في سجن تيسيفيل وظل لومومبا يتعرض لأبشع الاساليب التعذيب والاهانة وخوفاً من تأثير لومومبا على الجنود والضباط في سجن تيسفيل تم نقله إلى الد اعدائه في اقليم كاتانغا [٣]، وفي ١٧ كانون الثاني/ يناير عام ١٩٦١ وصل لومومبا ورفاقه إلى اقليم كاتانغا ثم نقلهم إلى سجن بلجيكي بعد ذلك تم اعدامهم رمياً بالرصاص على ايدي انصار تشومبي وبتأييد الحكومة البلجيكية [٤].

تحول لومومبا بعد مقتله إلى رمز وطني مناهض للاستعمار وداعية إلى التحرر، ليس في افريقيا وحدها بل في مختلف انحاء العالم، وتكريماً له تم أنشاء جامعة في موسكو تحمل أسمه، وفي عام ١٩٦٦ أصدر رئيس الجمهورية موبوتو مرسوماً ينص على لومومبا بطل قومي من ابطال الكونغو.

(١) معوض، المصدر السابق، ص ٧٢؛ إبراهيم، المصدر السابق، ص٤٦.

(٢) وسام، المصدر السابق، ص٥٣.

(٣) الجويشي، المصدر السابق، ص٢٠٩.

(٤) ابراهيم، المصدر السابق، ص ٩٨؛ معدى، المصدر السابق، ص ١٣٧.

Patrice Lumumba his life and political role in the Democratic Republic of Congo(1961-1925)

Ragheed Hietham Muneeb

Abstract

Our research deals with an African figure who played a major role in the political process of the Democratic Republic of the Congo. He was Patrice Lumumba, who resisted Belgian colonialism and founded the national movement in 1958 as the Congolese Patriotic Movement. He played an important role in the 1960 Brussels Round Table Conference. The Belgian decolonization of the Democratic Republic of the Congo and the proclamation of the independence of the DRC, the first elected Prime Minister of the Democratic Republic of the Congo after its independence in 1960 from Belgian colonialism, ensured that Lumumba's government enjoyed independence only a few days The President of the Republic, Kazavobo, called for the dismissal of Lumumba. Mobutu, the chief of staff of the Congolese army, who took part in a military coup against the Government of Lumumba in 1961 and transferred him to a prison in the separatist province of Katanga and was executed by Supporters of Tushmbe and with the support of the Belgian government.